

اسم البرنامج: حديث الثورة.

عنوان الحلقة: التعاطي الدولي مع الشأن المصري.

مقدم الحلقة: محمد كريشان.

ضيوف الحلقة:

- حاتم عزام/نائب رئيس حزب الوسط والمنسق العام لجبهة الضمير.
- عمرو هاشم ربيع/رئيس برنامج التحول الديمقراطي.
- عصام عبد الله إسكندر/أكاديمي وكاتب مصري.
- إبراهيم منير/عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين.

تاريخ الحلقة: ٢٠١٣/٧/٣١.

المحاور:

- الموقف الأميركي يزداد تعقيدا
- مخاوف من فض اعتصام رابعة بالقوة
- التقاطع الأميركي الأوروبي
- مدى استعداد الإخوان المسلمين للتسوية السياسية
- آفاق الخروج من المأزق

**محمد كريشان:** أهلاً بكم مشاهدينا الكرام في هذه الحلقة من حديث الثورة وتقبل الله صومكم اتخذت معظم العواصم حول العالم موقفاً حذراً من أحداث الثالث من يوليو تموز في مصر والتي عزل بموجبها الرئيس محمد مرسي، الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا أعربتا في اليوم التالي لعزل مرسي عن قلقهما الشديد من تدخل العسكر في العملية السياسية والإطاحة برئيس منتخب وبعد مرور نحو شهر على عزل مرسي وسقوط عشرات القتلى والجرحى في مجزرتي الحرس الجمهوري والمنصة فإن مزيداً من الدول تنضم إلى دائرة التوجس والرفض.

### [تقرير مسجل]

**محمد الكبير الكتبي:** رغم مرور شهر على أحداث ٣٠ من يونيو في مصر والتي أفضت لعزل الرئيس محمد مرسي ما زالت معظم المواقف الإقليمية والدولية من النظام الجديد ضبابية، الإجماع فقط على رفض فض الاعتصامات والمظاهرات المعارضة بالقوة ويبدو أن الرئيس المعزول لا يزال لاعباً في المشهد السياسي فقد سمحت السلطات الانتقالية لكأثرين أشتون مسؤولة السياسة الخارجية في الإتحاد الأوروبي ولجنة الحكماء الإفريقية برئاسة الرئيس المالي السابق ألفا عمر كوناري بقاء مرسي في مكان احتجازه، كوناري وصف اللقاء مع الرئيس المعزول بأنه كان صريحاً ووصف الإتحاد الإفريقي تجسيد عضوية مصر بالإتحاد بأنه لم يكن عقابياً بل كان للتروي لفهم الأوضاع، ولم يقلل وزير الخارجية المصري من شأن هذه اللقاءات لكنه لم يعول أيضاً على نتائجها، تقارن دوائر كثيرة بين الوضع الراهن والأحوال عقب ثورة ٢٥ يناير حينما توالى الاعترافات الدولية ولم تتحرك أي جهة ضد الثورة كما لم تطلب أي جهة لقاء الرئيس السابق حسني مبارك، حتى الآن عربياً العاهل الأردني والرئيس الفلسطيني هما أرفع المسؤولين العرب الذين زاروا مصر ودعموا المرحلة الراهنة لكن زيارتهما أغضبت كثيراً جماعة الإخوان المسلمين في الأردن وحركة المقاومة الإسلامية حماس ناهيك عن إخوان مصر ومن يناصرونهم، وتعهدت السعودية والإمارات والكويت بتقديم دعم اقتصادي كبير لمصر امتنعت عنه في عهد مرسي لتثيير الخطوة أسئلة كثيرة حول مجمل العلاقة المصرية مع بعض دول الخليج فيما دعت قطر لحل الأزمة سياسياً منبهة لتعذر ذلك مع غياب أحد طرفي الحوار واحتجاز رموزه، إفريقياً بعد تعليق الإتحاد الإفريقي لعضوية مصر وموقف نيجيريا الراض لما جرى وصفت جنوب إفريقيا ما حدث في مصر بالانقلاب العسكري على نظام ديمقراطي منتخب وأكدت موريتانيا شرعية مرسي وهو ما استنكرته الخارجية المصرية واعتبرته قراءة غير دقيقة للواقع

وتجاهلاً للإرادة الشعبية، أميركياً ورغم زيارة دبلوماسية لمسؤول أميركي للقاهرة دعت واشنطن القوى الأمنية لكف يدها عن المتظاهرين موقف مشابه لما عربت عنه كاترين أشتون وقبلها لندن وكذلك فرنسا، ذلك هو الواقع الذي يمضي في ظله الوضع الراهن في مصر وهو واقع يصعب التكهّنات فالساحة المصرية الملتهبة مفتوحة على مختلف الاحتمالات.

### [نهاية التقرير]

**محمد كريشان:** معنا في هذه الحلقة هنا في الاستوديو حاتم عزام نائب رئيس حزب الوسط والمنسق العام لجبهة الضمير وعمرو هاشم ربيع رئيس برنامج التحول الديمقراطي معنا أيضاً في هذه الحلقة من واشنطن عصام عبد الله إسكندر الأكاديمي والكاتب المصري ومعنا من لندن إبراهيم منير عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين أهلاً بضيوفنا جميعاً، لو بدأنا بالسيد حاتم عزام فيما يتعلق بقراءتك للتعاطي الدولي الذي بحسب مراقبين يزداد خوفاً على مصر وتوجساً مما قد يأتي في المرحلة المقبلة؟

**حاتم عزام:** صحيح أنا شايف إنه تقديري إنه اللي حاصل في الفترة اللي فاتت هو كان في الأول فترة من الحيرة وعدم الوضوح للمجتمع الدولي بصفة عامة وهذه الحيرة ابتدأت مع الوقت تتجه إلى إقرار في أغلب الأحوال أما ما تم في مصر هو انقلاب عسكري حتى وإن لم يعلن صراحة عن هذا في بعض الدول، فنجد مثلاً إنه صندوق النقد الدولي وهي هيئة تابعة للمجتمع الدولي وعلى اتصال بمنظمات دولية كثيرة قالت في تصريح من أسبوع أنها لن تتعامل مع هذه الحكومة الغير شرعية من وجهة نظرها، نجد إنه موقف الإتحاد الأوروبي اختلف الفترة اللي فاتت بعدما ظهر للعيان إنه حشود الشعب المصري ما زالت موجودة في الميادين معترضة على هذا وتسميه انقلاباً ولا تجد ممثل شرعي حقيقي لذلك حتى الآن الشرعية هي مع الرئيس محمد مرسي يعني الرئيس محمد مرسي لم يعني يعزل بمعنى إنه هو تنحى حتى البيان اللي قاله الفريق السيسي ما قال فيه إنه إحنا عزلنا الرئيس أو الرئيس تنحى ولكن هو تغافل عن الشرعية اللي معا وتكلم عن شرعية أخرى، نجد كمان إنه موقف الولايات المتحدة الأميركية حائر جداً وهائم هي لا تستطيع أن تعترف بالكلام الرسمي إنه هذا انقلاب لأنه هذا يمنع المساعدات العسكرية عن مصر وطبعاً إحنا عارفين إنه الجيش المصري حليف للجيش الأميركي ولا يستطيع أن يعني يعترف بالانقلاب رسمياً لأنه هذا يعني قطع المساعدات

عن الجيش المصري في حين إنه البرامج والرأي العام في البيت الأبيض وفي مؤسسة صناعة القرار في أميركا تتكلم بمنتهى الوضوح إنه حتى Two Senators اللي جايبين..

**محمد كريشان:** على كل بعد إنك سنعود لتفكيك المواقف الدولية فقط يعني الآن مجرد رسم بياني يعني أنت أشرت اسمح لي أنت أشرت إلى صندوق النقد الدولي إلى أوروبا إلى الولايات المتحدة والإتحاد الإفريقي يعني .

**حاتم عزام:** الإتحاد الإفريقي اللي علق مساعدات يعني عمل مصر، عضوية مصر في الإتحاد الإفريقي.

**محمد كريشان:** سنعود لكل طرف بمزيد من التعميق سيد عمرو هاشم ربيع في رصدك لهذا الخط البياني للأطراف الدولية في تعاطيها مع ما جرى في مصر، هل لديك ملاحظات أساسية حول طبيعة هذا المنحى؟

**عمرو هاشم ربيع:** طبعاً ينظروا لمصر على اعتبار أنها دولة مهمة في المنطقة إن لم يكن أهمها على الإطلاق مش فقط الولايات المتحدة الأميركية زي ما شفنا الإتحاد الأوروبي والإتحاد الإفريقي وأعتقد في الأيام القادمة سوف تتقاطر أيضاً وفود أجنبية أخرى ويبدو هنا المشكلة أو يبدو هنا إن في تواجد في ذهن من يأتي من الخارج إلى مصر أن هناك إصرار من قبل السلطة في مصر على المضي قدماً في طريقها وأن هناك بالفعل نتيجة الحشد الذي تم مؤخراً أن هناك دعم شعبي جارف للسلطة لاتخاذ إجراءات ضد جماعة الإخوان المسلمين وضد السلطة السابقة وأن هذا الأمر لا يرتبط بأي معنى من معاني الانقلاب العسكري هم في ذهنهم وهذا هو تقريباً ما هو يحدث في كل المواقع أن الانقلاب العسكري يكون هناك الجيش يتولى السلطة مجلس قيادة ثورة محافظين وزراء من العسكريين كل هذه الأمور في مصر غير موجودة على الإطلاق.

**محمد كريشان:** ولكن اسمح لي واضح أن المجتمع الدولي عموماً لم يعد مهتماً كثيراً بوصف انقلاب أو غير انقلاب يتعاطى مع وضع موجود على الأرض ولكنه يبدي ملاحظات تزداد على ما يبدو قسوة تجاه القيادة الجديدة؟

**عمرو هاشم ربيع:** لا الواضح إن في زيارة أشتون على العكس يعني لكل ما ذكر أو كل ما خرج من زيارة أشتون بالأمس ذكر على يعني إنها كانت ذاهبة إلى الرئيس مرسي المعزول ووجدت وكانت أول ما جاءت راحت تطمئن على صحته أولاً وأنه في وضع

صحي يتلقى رعاية بعض الناس قالوا أنهم فتحوا الثلجة عشان تشوف فيها مأكولات ولا لا أو يعني يتلقى كل الرعاية أم لا يعني ذهبت بشكل حقوقي قبلما تذهب بشكل سياسي، وعرضت عليه مسألة الخروج الآمن فهي يبدو أنها في اقتناع شيئاً فشيئاً أن هناك إصرار من المؤسسة العسكرية ومن الحكم ومن السلطة في مصر على أن ما حدث هو فعلاً تفويض شعبي وأن هناك رغبة بالفعل لتهدئة الأوضاع بأن يكون هناك خروج آمن لهذه الجماعة من ساحة العمل السياسي طبعاً لا ساحة العمل الدعوي.

### الموقف الأميركي يزداد تعقيداً

**محمد كريشان:** نعم، إذا أردنا أن نفكك المواقف الدولية أميركياً أوروبياً الإتحاد الإفريقي ونبحث عن القواسم المشتركة أو نقاط الاختلاف فيما يتعلق بواشنطن وهنا أريد أن أسأل السيد عصام عبد الله إسكندر الأكاديمي والكاتب المصري فيما يتعلق بالموقف الأميركي الذي وصفه السيد عزام بأنه حائر وهائم، هل تعتقد بأن الموقف الأميركي سيد إسكندر تغير منذ البداية وصولاً إلى الآن؟

**عصام عبد الله إسكندر:** يعني خيلنا نقول إنه الأوضاع في مصر كلها تتغير وفي حالة سيولة ولكن الموقف الأميركي واضح منذ البداية يبدو أن كثيرين في الشرق الأوسط تحديداً في مصر يعني يتناولوا الشأن المصري بعيداً عن المتغيرات التي تتم في المنطقة ككل، الموقف الأميركي وخليني أقول والغرب أيضاً يرى أن هناك استقطاب شديد داخل المجتمع المصري على المستوى الطائفي والأيدولوجي والطبقي وبل الإقليمي، هناك أيضاً استقطاب أو هناك انقسام حول الشرعية السياسية في مصر ما بين ما يعرف بشرعية انتخابات الرئيس مرسي أو شرعية الاحتجاجات التي تمت في الشارع في ٣٠ يونيو، إذن نحن أمام صورة تكاد تكون شديدة التعقيد داخل المجتمع المصري وهذا ينعكس بالتأكيد على بعض التوجهات الخارجية ولكن دعني أقول لك أنه اليوم فقط وقبل هذه الحلقة بساعات قلائل تم الموافقة على استمرار المساعدات العسكرية إلى مصر ما يعني أن هناك موافقة على أن ما قام به الجيش المصري أو المؤسسة العسكرية ليس انقلاباً عسكرياً في نفس التوقيت تقريباً أمس أو أول أمس كان يتم اللقاء مع الرئيس مرسي عبر وفود أجنبية وأوروبية بالتحديد رفيعة المستوى مما يعني أن هناك خطوطاً مفتوحة وأن الغرب لن يسمح لأي طرف مهما كان سواء المؤسسة العسكرية أو الإخوان المسلمين أو بوجه عام الإسلام السياسي بأنه يمتلك السلطة كاملة في مصر مرة أخرى، لقد انتهت المعادلة الصفرية في الشرق الأوسط بعد ٦١ عام من ثورة يوليو، اليوم نحن

أمام متغير جديد سيتم من خلاله نوع من المشاركة من كل القوى اللي موجودة في المجتمع المصري لكن لن يستأثر لا الإخوان مرة أخرى ولا المؤسسة العسكرية في الحكم مرة أخرى.

**محمد كريشان:** نعم، على ذكر هذه الخطوط المفتوحة سيد إسكندر الرئيس الأميركي باراك أوباما طلب من اثنين من أعضاء الجمهوريين البارزين في مجلس الشيوخ وهم جون ماكين ولينزي غراهام طلب منهما التوجه إلى الأسبوع المقبل إلى مصر لإجراء محادثات مع قادة الجيش وزعماء المعارضة لنستمع ما قاله السيناتور ماكين عن زيارته المرتقبة إلى القاهرة.

### [شريط مسجل]

**جون ماكين/عضو جمهوري بمجلس الشيوخ الأميركي:** أعتقد أنه من المهم أن نوجه رسالة إلى مصر مفادها بأننا لن نتخلى عنهم وبأن ما نقوم به هو تنبيههم وحملهم على تغيير تصرفاتهم وبأن نقول للجنرال السيسي أنه يجب أن يشكل حكومة تشمل الجميع وبأن عليه أن يسمح للإخوان المسلمين بالمشاركة بالانتخابات القادمة، كما يجب أن نقول للإخوان المسلمين إن عليهم أن يبنذوا العنف، إن مصر تنزلق حالياً نحو حالة من الفوضى وهي حالة ستشكل لا محالة تهديداً للمصالح الحيوية لأمننا القومي إن انزلاق أهم دولة في العالم العربي نحو الفوضى سيشكل تهديداً للولايات المتحدة.

**محمد كريشان:** سيد إبراهيم منير في لندن، جون ماكين كان واضحاً في المطلوب من السلطة ولكن أيضاً كان واضحاً في المطلوب من جماعة الإخوان المسلمين أساساً نبذ العنف، كيف يمكن أن تفهم الدعوة من هذا القبيل؟

**إبراهيم منير:** يعني هذا الكلام اتهام للإخوان المسلمين أو التحالف الوطني المعارض للانقلاب العسكري أنه متهم بالعنف فهذه إشارة أعتقد إشارة خاطئة ولعلها إشارة تخدم لقدم هذا الوفد الأميركي والوفود الأخرى التي تحاول إيجاد صيغة أخرى مختلفة عن الصيغة التي أفرزها الصندوق أو إرادة الشعب المصري في الانتخابات الأخيرة في الاستفتاء على الدستور، إنما أقول إنه الفترة الماضية كانت فترة ضبابية عند البعض، أنا أعارض السيد عمرو هاشم ربيع الذي يقول الآن أن اتجاه الأمر هو أصبح دعم شرعي ومثل هذا الكلام أنا أقول له أن شركات الإعلام وشركات الدعاية التي سوقت الانقلاب العسكري فعلاً وجدت نوع من الضبابية عند الكثير من القوى الأوروبية على الأقل وأن

الكثير من صناع القرار الأوروبي ليس لا أقول إنه من المجالس النيابية في أوروبا إنما بعض صناع القرار مثل الرئيس الفرنسي وبعض الدول الأوروبية كانت تعلم أن هناك انقلاباً قادمًا وأحياناً بالموعد كما صرح الرئيس الفرنسي أخيراً أقول إنه ما حدث الآن هو إعادة للوعي إذا جاز التعبير بعد أن فشلت شركات الإعلام وشركات الدعاية في تعميم على ما يحدث في الأمر وتبين فعلاً أن ما حدث إن لم يكن انقلاب عسكري على الأقل أنه انحياز الجيش المصري إلى فئة دون أخرى.

**محمد كريشان:** وبعض النظر سيد اسمح لي فقط سيد منير بغض النظر عن موضوع التوصيف أنت أشرت إلى إشارة ماكين إلى نبذ العنف ربما ليس بالضرورة يشير إلى شيء معين تورطت فيه حركة الإخوان المسلمين الآن ولكن ربما مخاوف من المستقبل في ما إذا لا سمح الله سارت الأمور نحو مزيد من التأزم في مصر أن لا تلجأ حركة الإخوان المسلمين إلى العنف في صراعها مع القيادة الجديدة في البلاد، هل أنتم معنيون في المحافظة على هذه السلمية مهما بلغت شدة الشد في الوضع السياسي في مصر؟

**إبراهيم منير:** يا سيدي الكريم تاريخ الإتحاد التي مضت فيه جماعة الإخوان المسلمين لم تلجأ إلى العنف إطلاقاً، والأحداث الأخيرة الأستاذ المرشد العام وكل المعتصمين الآن في ميادين مصر في القاهرة وخارج مصر يقولون أنها سلمية سلمية إنما كما قال السيد ماكين إن أمن أميركا القومي يرتبط بالأحداث التي تحدث في مصر هذا أمرهم إنما أمر الشعب المصري أن يمتلك إرادته إنما يقول أن هناك لا يمكن أن تشارك، لا يمكن إلغاء إرادة الشعب الآن حسمتها الانتخابات ولا بد من العودة هؤلاء يسوقون ديمقراطية غير ديمقراطية التي يفهمها الناس، إنما أقول الآن ما حدث فعلاً أن هناك انقسام حقيقي داخل الشعب المصري وهذا كلام كما تفضل السيد في الولايات المتحدة الأميركية هناك انقسام حقيقي وهذا الانقسام ليس فئة ٥٠% و ٥٠% واضح تماماً أن الاعتصامات التي تمت والاعتصامات التي تجري بأن الناس يطالبون بسلمية كاملة وبعودة الشرعية وعودة الأمر إلى الشعب المصري للاحتكام إنما أن يصادر جنرالات الجيش هذه الإرادة هذا ما يجب أن ننتبه إليه أيضاً حتى من يؤيد..

**محمد كريشان:** على ذكر جنرالات الجيش سيد.. على ذكر جنرالات الجيش سيد منير اسمح لي فقط على ذكر جنرالات الجيش في كلام السيد ماكين سيد عزام إشارة إلى أن وهنا ربما واضح اللهجة يجب أن نقول للجنرال السيسي يجب أن يشكل حكومة تشمل الجميع وبأن عليه أن يسمح للإخوان المسلمين بالمشاركة في الانتخابات المقبلة مثل هذه

اللهجة من السيد ماكين قبل أن يأتي حتى إلى القاهرة، هل لها معنى خاص برأيك ؟

**حاتم عزام:** والله شايفه معنى غير إيجابي بالمرّة لأنه هذا يعني يدلل إنه اللواء السيبي لا يتحرك بمفرده ولكن هناك يعني إملاءات خارجية عليه وأعتقد إنه هذا التدخل الأميركي في الشأن المصري يحدث تحديداً مع قيادات الجيش لأنه خليني أقول لحضرتك زي ما تفضل الأستاذ إسكندر وقال إنه أميركا عايزة تكمل مساعدات للجيش المصري لأن الجيش المصري هو الحليف لها في المنطقة ويوازن المعادلة الإقليمية قدام إسرائيل وقدام قوى أخرى.

**محمد كريشان:** يعني أنت غير مرتاح لهذه اللهجة حتى وإن كانت تخدمكم سياسياً؟

**حاتم عزام:** لا لا أنا خليني أنا بوصف الحالة بالوقت كتحليل سياسي أنا مش بتكلم على خدمة سياسية، الشعب المصري يا سيدي هو من سيقدر مصيره وليست الولايات المتحدة ولا السيناتور ماكين إنما خليني أكمل لحضرتك الفكرة الجيش الأميركي والإدارة الأميركية شيء ومؤسسات السياسة بأميركا شيء آخر، الإدارة الأميركية لها حلفاء في المنطقة لها خط اعتدال كانت هي مصر والمملكة العربية السعودية والأردن ودولة الإمارات كويس، هذا خط الاعتدال طبعاً خروج مصر عنه عن طريق أنها هي يكون عندها ديمقراطية وتختار شعبياً من يحقق الاستقلال الوطني يزعجها، وبالتالي علاقة الولايات المتحدة بالجيش مهمة جداً بالنسبة لهم، عشان كده هم ما يقدروش يعترفوا إن ده انقلاب عسكري، وأنا سأحيل حضرتك على تصريحات أجيبت لحضرتك تصريحات السيناتور ماكين لكن في تصريحات صدرت أمس أيضاً عن السيناتور غراهام وهو الشخص الآخر اللي جاي معه رفيق ماكين قال في تصريحاته الصحفية وهو خارج بعد تفويضه قال أنا رحبت بأن أذهب لمصر للصحفيين وقال إن القتل الذي يحدث بهذا الشكل سيجعله يبدو وكأنه انقلاب، إذن هم يعترفون أنه انقلاب ولكن حسب المتحدث للخارجية لا تريد أن تلفظ باللفظ القانوني حتى إنه انقلاب لأنه ده سيؤثر قانوناً على مسارهم.

**محمد كريشان:** مع الكل سيد عزام حسم الموضوع لأ خليني أنا أيضاً هم حسموا موضوع انقلاب ولا مش انقلاب الآن بالنسبة لواشنطن تجاوزته اسمح لي فقط أن أسأل السيد ربيع فيما يتعلق بالإدارة الأميركية بدت في البداية متحفظة ثم بدت وكأنها قبلت بالأمر الواقع، الآن تشعر وكأن عليها أن تقول بعض الملاحظات لأن شاعرة بأن المزاج الشعبي في مصر ما زال منقسم بتقديرك هذه البعثة لماكين وغراهام ما الذي يمكن أن



تأتي به في ظل الأجواء المصرية الحالية؟

**عمرو هاشم ربيع:** أنا أعتقد من واقع تصريحات ماكين الواضح أنها متشابهة إلى حد كبير للغاية مع تصريحات أشتون فيما يتعلق بالرغبة في الوصول إلى حل لحكومة مدنية بأسرع ما يمكن وإلى آخره يعني فيما يتعلق بتطبيق خريطة المستقبل اللي طرحها الفريق أول السيسي، فهناك لا أعتقد أن هناك في هناك خلافات جوهرية حتى ما ذكر عن أنه يجب على السيسي الانتقال لحكومة مدنية وهذه الأمور هي طبيعة والرجل لم يقل غير ذلك بالعكس هو الذي بادر بوضع خريطة للمستقبل.

### مخاوف من فض اعتصام رابعة بالقوة

**محمد كريشان:** لكن اسمح لي واضح أن سواء واشنطن أو أوروبا متخوفة من هذا الموضوع موضوع التفويض قوات الأمن بحسم موضوع اعتصام رابعة هناك تخوف من أن تسير القاهرة إلى مواجهة دموية يعني الواضح..

**عمرو هاشم ربيع:** لكن الواقع على الأرض يقول أن القيادة في مصر غير متخوفة يعني غير متخوفة من أي رد فعل غربي بس الحديث اليوم عن تفويض مجلس الوزراء لوزير الداخلية لفض الاعتصام يبدو أن هناك في طمأنة وهناك استناد ليس للبعد الخارجي في المسألة اللي هي مسألة الدعم الخارجي للسلطة من عدمه لا استناد أساساً إلى التفويض وإلى الذين خرجوا بالملايين لدعم السيسي ومنحه تفويض.

**محمد كريشان:** ولكن اسمح لي سيد ربيع الحديث الذي خرج من القاهرة يوحي ضمناً بأن إمكانية اللجوء إلى مواجهة عنيفة مع هؤلاء تبقى أمر وارد وفق القانون بالطبع لكن تبقى واردة، القصة قبل أن تتضح واشنطن كأنها تحذر القاهرة من تبعات مثل هذا الخيار كيف يمكن أن يفهم، كأنها تقول انتبهوا لا تذهبوا بعيدا في هذا الاتجاه..

**عمرو هاشم ربيع:** نعم هو أمر وارد بس وروده أستاذ محمد خاص بكم الأسلحة الكبير الموجود في رابعة والمكديس واللي هناك خشية بالفعل بأن يستخدم إذا ما كان هناك أي فض للاعتصام بشكل سلمي فيستخدم ويتورط الطرف الآخر في أنه هو الذي قتل الأعداد الكبيرة في حين أنه يقاومهم، فمن أجل ذلك كان من المهم للغاية أن تتفاعل الإخوان مع المبادرة الخاصة التي صدرت عن التيار الشعبي وعن تمرد بأن مجلس القضاء الأعلى ينتدب مجموعة من القضاة المستقلين للتفتيش على أماكن الاعتصام لخلوها من هذه الأسلحة من هذا السلاح ولا لا، وما تفاعلوا هذه المبادرة ولكن كان يجب

عليهم أن يتفاعلوا مع هذا حتى يقي نفسه من الحديث عن أنه سوف يواجه اقتحام الاعتصام بالعنف، بالطبع كلام الولايات المتحدة الأميركية ما تسعى إلا لتحقيق مصالحها في النهاية لا يهمها إلا مصالحها طبعاً.

**محمد كريشان:** واللافت هنا سيد عزام طالما هو مغرم بموضوع انقلاب أو غير انقلاب، ما قيل من مراسلنا في واشنطن أن اليوم سواء ماكين أو غراهام استعملا كلمة انقلاب، لكن ماكين قال هو انقلاب لكن علينا أن لا نستعمل هذا اللفظ حتى لا ننجر؟

**حاتم عزام:** لا أنا مش مغرم ولا حاجة أنا بس أوصف الحالة وحضرتك كويس إن حضرتك قلتها لأن أنا قرأت هذا الكلام، خليني بس أشير لبعض النقاط السريعة كده أعلق على كلام زميلي الدكتور عمرو..

**محمد كريشان:** المتعلق بالموقف الأميركي تحديداً.

**حاتم عزام:** لا والأوروبي..

**محمد كريشان:** لا الأوروبي جايين له بعد شوي.

**حاتم عزام:** ما أنا جاي لحضرتك أول حاجة إنه يعني الدكتور عمرو قال إنه الأميركيان شافوا إنه في دعم شعبي جارف في ٦/٣٠ يا سيدي هذا الشعب كان أيضاً في ميادين أخرى ولكن السيسي اختار..

**محمد كريشان:** بعد إذنك خلينا نخرج شوية من الإطار المصري الداخلي.

**حاتم عزام:** ما أنا سأوصل إيه علاقته ده بالأميركي، وإذن الإدارة الأميركية لا يهمها الشعب المصري انحاز إلى إيه، الإدارة الأميركية وما مصالحها بالأساس، إذا كانت مصالح الإدارة الأميركية هي أنها توجه دائماً المعونات للجيش المصري واتفاقية كامب ديفد أن يتم احترامها التي تتسبب في الكثير من المآسي لنفسنا الآن الإدارة الأميركية لا تعنتي غير بهذا، هي تتكلم بلغة المصالح وليست لغة يعني التعاطف مع الشعوب، هي تحكمها براغماتية تقوم على مصالحها في منطقة الشرق الأوسط وأهمية حليف جيش زي الجيش المصري في حفظ الأمن في منطقة فيها عدو إسرائيلي لنا كعرب وكمسلمين.

**محمد كريشان:** نعم على كل بعد الفاصل سنتطرق للموقف الأوروبي تحديداً وكذلك الموقف الإفريقي بحثاً عن قواسم ربما مشتركة في التعاطي مع الوضع الآن في مصر،

فاصل قصير نرجو أن تبقوا معنا.

## [فاصل إعلاني]

**محمد كريشان:** أهلاً بكم من جديد ما زلتم معنا في هذه الحلقة الخاصة من حديث الثورة ونتناول فيها التعاطي الدولي مع الأوضاع حالياً في مصر ومختلف المواقف الدولية أميركياً أوروبياً إفريقيماً سيد عصام عبد الله إسكندر من خلال رصدك للموقف الأميركي هل تجد له تقاطعات مهمة مع بقية المواقف لاسيما الأوروبية، سيد عصام عبد الله إسكندر تفضل؟

## التقاطع الأميركي الأوروبي

**عصام عبد الله إسكندر:** نعم، أعتقد أن تسأل عن تقاطعات الموقف الأميركي مع الموقف الأوروبي يعني عشان نشوف هذه التقاطعات جيداً دعني أسمى أو أحدد ما حدث في مصر لأن الكلام أنه فعلاً انقلاب أو عدم انقلاب ده ممكن يضللنا ويخلينا نقعد سنة ثانية نتكلم في هذا الموضوع، بالتأكيد في جزء من نظام مبارك عاد إلى السلطة مرة أخرى بعودة العسكر إلى السلطة بل دعني أقول لك أن الجزء الصلب من نظام مبارك هو الذي عاد، دعك من حزب دعك من حكومة هذه كلها أشياء هشة في نظام مبارك، هذا يعني ٣ أشياء بالنسبة للسياسة الغربية: الشيء الأول إنه لن يسمح الغرب بعودة هذا النظام كاملاً مرة أخرى وهو حكم العسكر، الأمر الثاني إنه مسألة استمرار الثورات وتداعياتها في الشرق الأوسط إنها تسمع في لبنان وفي الأردن وفي الخليج هذا شبه ينتهي الآن هو مسألة احتواء الثورات واحتواء تداعياتها مرة أخرى مع عودة العسكر، الشيء الثالث في هذا التوصيف عشان بس ما تقل شدة انقلاب على الشرعية أن هناك أخطاء حدثت وهذه الأخطاء عانى منها الغرب على امتداد سنة من حكم الرئيس مرسي بل إنه وصل إنه عايز يمتلك كل أدوات كل السلطة في يده وهذا مرفوض تماماً من الغرب، الغرب يريد تحول ديمقراطي حقيقي تشارك فيه كل القوى وبالتحديد في متغير جديد حاصل في ثورة ٢٥ يناير وتكرر في ٣٠ يونيو وهو شباب الطبقة الوسطى المتحضرة اللي تم استبعاده بعد ٢٥ يناير تم استبعاده في سنة كاملة من حكم الرئيس مرسي واللي بدأ يتكلم عنه في خطابه الأخير إن أنا سأؤدي الفرصة للشباب، الغرب يريد مثلث ثلاثي الأضلاع لا أتحدث عن مساواة هذه الأضلاع، ولكن يريد مثلث جديد في القوى السياسية على الواقع المصري، المؤسسة العسكرية تساهم بنصيب، الإسلام السياسي ممثلاً بالإخوان المسلمين يساهم بنصيب، شباب الطبقة الوسطى اللي قاد هذه الثورات يساهم بنصيب.

**محمد كريشان:** ولكن على ذكر اسمح لي إسكندر اسمح لي فقط على ذكر المساهمة بنصيب، عندما تأتي السيدة أشتون وتتمكن من الالتقاء بالرئيس المعزول محمد مرسي، الوفد الإفريقي أيضاً يلتقي به لكن مثلاً لم يسمح وزير الخارجية الألماني بذلك، هل تعتقد بأنه يأتي ماكين وغراهام يمكن أن يلتقي به لأن في هذه الحالة شخصية الرئيس السابق الآن أصبحت مزعجة بين قوسين في البحث عن تسوية لأنها أصبحت نوعاً من الإرباك في التعامل معها؟

**عصام عبد الله إسكندر:** يا سيدي الفاضل أنت تتحدث كلاماً مهماً للغاية، الوضع في مصر نحن أمام ثلاث سيناريوهات السيناريو الأول هو سيناريو الجزائر والذي لن يسمح به الغرب مرة أخرى وكلنا يعلم ماذا عانت الجزائر و ٢٠٠ ألف ضحية على مدى ٨ أو ٩ سنوات، السيناريو الثاني هو إعادة هيمنة وإقرار نظام يوليو لمدة ٦٠ سنة قادمة مرة أخرى على مقدرات الشعب المصري مرة أخرى ولن يسمح الغرب مرة أخرى بذلك، ثم تجربة الديمقراطية الكمالية وهذه التجربة لا تصلح حالياً في مصر، نحن الآن في وضع أبعد ما يكون فيه عن الحل، نحن أقرب إلى ما يشبه بالتسويات لأن وضع مصر لا ينفصل عما يحدث في المنطقة، المصريون لازم يتفقوا على صيغة داخلية ما بين العسكر وما بين الإخوان وما بين هؤلاء الشباب.

### مدى استعداد الإخوان المسلمين للتسوية السياسية

**محمد كريشان:** في سياق البحث عن هذه التسويات نعم اسمح لي فقط في سياق البحث عن هذه التسويات سيد إبراهيم منير في لندن الأطراف الدولية حريصة على الالتقاء بالجميع، لم يكن الالتقاء بالرئيس المعزول مباشرة الالتقاء بقيادات من حزب الحرية والعدالة، كيف يمكن لحركة الإخوان ولحزب الحرية والعدالة أن تعطي مؤشرات لكل هذه الأطراف الأميركية الأوروبية الإفريقية بأنها مستعدة للتعامل الإيجابي مع التسويات المقترحة؟

**إبراهيم منير:** يا سيدي الكريم أولاً الذي لا يريد أن يقتنع سيجد الأسباب يعني أستطيع القول أنها هي السبب في هذا الأمر، السيد عصام الذي تكلم من أميركا إنه وكأن الرئيس مرسي كان دكتاتوراً وكأن الإخوان المسلمين كانوا ليستولوا على السلطة مع أن الدستور الذي وافق عليه الشعب وألغاه الجنرال السيسي كان يقلص سلطات رئيس الجمهورية ويعطيها للبرلمان والنواب الذين يأتون من البرلمان، التطمينات التي يريدونها الجميع هي العودة إلى الصندوق أيضاً إضافة إلى الصندوق لا يجب أن تحكمنا إرادات الخارج أو

المصالح الأمنية للخارج، نحن شعب يريد أن يعيش بسلام ولسنا ضد أحد، إنما ما أقول إنه أيضاً الخطاب الموجه دائماً للجنرال السيسي يثبت أن هذا الانقلاب وكأنه لا يوجد حتى رئيس، حتى لو كان رئيس شكلي أو نائب رئيس أو وزراء الآن أنا أتصور أنهم أوجدوا أنفسهم بالسكوت لمدى شهر تصوروا أن الأمور ستنتهي في يومين أو ثلاثة حتى الآن لم يعد الإخوان المسلمين فقط هم الذين الموجودين في الساحة، الموجود في الساحة فئات كثيرة جداً من الشعب المصري ويريدون إنكارها، ويريدون أن يقزموا حركة الشعب المصري الآن في تنظيم الإخوان المسلمين، الإخوان المسلمين ليس كل الشعب المصري والمتواجدين في الساحة هم يعلمون ذلك ونحن نعلم منهم على أقل الناس الذين نتعامل معهم هنا يعلمون هذه الحقيقة، إنما للأسف الشديد أنا أقول إنه يعني كيف تأتي التطمينات عندما تعود الأمور إلى نصابها..

**محمد كريشان:** نعم ولكن سيد منير يعني اسمح لي فقط مثلما أشرت أن هناك تعامل مع السيسي وكأنه لا توجد حكومة، هناك أيضاً الأطراف الدولية عندما تأتي إلى مصر لديها إشكال هناك رئيس الآن في مكان ما، وهناك حزب الحرية والعدالة وحركة الإخوان المسلمين أيضاً لا نستطيع أن نفهم الموقف الحقيقي لهذا الطرف المقصى من الحكم بهذا التشتت، كيف يمكن معالجته بالنسبة لهذه الأطراف الدولية برأيك؟

**إبراهيم منير:** يا سيدي الكريم أتصور أنه مجرد أن انتهى الجنرال السيسي من بيانه الانقلابي كان كل قيادات الإخوان أو معظم قيادات الإخوان المسلمين في السجون وباقي الأفراد الموجودين في الساحة هم ملتزمون بالسلمية، نحن نقول جماعة الإخوان المسلمين تقول وقالها المرشد العام نحن نريد أن نتعامل مع الجميع حتى الرئيس مرسي في آخر خطاب له ذكر أيضاً أنه كان يفتح صدره للجميع، السيد هشام قنديل، الدكتور هشام قنديل رئيس الوزراء ذكر أن الرئيس مرسي عرض على الكثيرين أن يشاركوا معه لكنهم رفضوا، كانت هناك نية مبيتة طوال السنة الماضية يا سيدي الكريم عن طريق نظام مبارك الموجود لإفشال هذه التجربة ولمنع الكثيرين من المشاركة الحقيقية أو الأكفاء الحقيقيين من المشاركة الحقيقية في الحكم، نحن الآن أمام لحظة فارقة فعلاً في تاريخ الشعب المصري نقول الآن تعود الشرعية وتجري انتخابات فوراً والشارع المصري ينتخب من يريد إنما أرجو مرة أخرى ليس تقليلاً لشأن الإخوان المسلمين ولا تعظيماً من شأنها، نقول الإخوان المسلمين الآن فرع أو جزء من الحراك الشعبي الذي يجري، لماذا نعود مرة أخرى وكأننا نريد أن نخيف الغرب وللأسف هؤلاء الذي يعلمون الحقائق أن الإخوان المسلمين ثم نحمل الإخوان المسلمين مسؤولية هذا الحدث، تتحمل

جماعة الإخوان المسلمين كاملة مسؤولية هذا الحدث لا بأس وهي على استعداد لذلك.

**محمد كريشان:** اللافت سيد منير اللافت في الأطراف الدولية، اسمح لي فقط أن أعود للضيوف هنا في الاستوديو اللافت في الأطراف الدولية سيد عزام لدينا أطراف مختلفة مثلاً الإتحاد الإفريقي رغم أنه علق عضوية مصر سمح لوفده بالالتقاء بالرئيس محمد مرسي الرئيس المعزول، برأيك الآن من هو الطرف الذي يمكن أن يكون الأكثر تهيئة للعب دور ما بين هذه الأطراف الأميركية الأوروبية الإفريقية تعدد المبعوثون لكننا لا نلمس شيء واضح كتسوية كتوفيقية؟

**حاتم عزام:** أه يعني أنا متفق مع حضرتك وخليني كمان أزود حاجة هو بيان خارجية جنوب أفريقيا أمس هو ما اعتبر ما حدث في مصر خروجاً عن الشرعية الدستورية يعني ما استخدم كلمة انقلاب ولكن استخدم لفظ وكأنه لا يعترف بهذا الذي يحدث وجنوب إفريقيا دولة مؤثرة جداً في الإتحاد الإفريقي، أنا أعتقد إنه وسأرجع لخطاب السيد إسكندر أتفق معه إنه الجزء الصلب من نظام مبارك يعود ولكن يجب وإحنا نحلل على المواقف الغربية والدولية أن نفهم أن الآن في عصر ثورات الربيع العربي الشعوب هي من تقرر مصيرها وتفرض إرادتها والدليل على هذا إنه ثورة ٢٥ يناير أتت في لحظة كانت الولايات المتحدة الأميركية تحفظ نظام مبارك وتدعمه بل تعطي الضوء الأخضر لتوريث هذا النظام إلى ابنه ولكن هذا لم يتم ليس بالإرادة الأميركية وبالتالي لغتنا عن تحليلنا للغرب لمعرفة دوافعهم وتفاعلهم ولكن..

**محمد كريشان:** ليس بالضرورة هو من سيقدر مصير مصر بالطبع.

**حاتم عزام:** لأ إطلاقاً حينما يقول السيد إسكندر الغرب لن يسمح الغرب لن يسمح الغرب لن يسمح، هذا ليس له وزن بوجهة نظري مش كلام السيد إسكندر ولكن أتكلم على المضمون يعني أعتقد إنه ما يجري على الأرض هذا مد ثوري أعتقد إنه الأطراف الدولية دورها يا أستاذ محمد دور يعني مسهل لما يحدث ولكن لا بد أن تكون هناك إرادة وطنية حقيقية بالمجتمع المصري ومن الصف السياسي، أنا أعتقد إنه يعني مثلاً سأؤدي ل حضرتك صورة من هذا السيد الدكتور محمد البرادعي في ٤ يوليو بعد الانقلاب بيوم صرح لنيويورك تايمز وقال إنه هو بذل مجهوداً حثيثاً لإقناع القوى الغربية بأهمية الإقصاء أو الانقلاب على مرسي حتى يبقى عندنا inclusive democracy أي عملية ديمقراطية تستوعب الجميع، ما حدث عكس ذلك ويبدو الآن أن هناك سخط على الدكتور البرادعي في وسائل الإعلام أمس واليوم في مصر لأنه مع ما

أعتقد إنه هو نجاح حتى يسوق عالميا فكرة الانقلاب حتى الآن وبعض الناس ابتدأت تنتقده لأنه يمثل فريق غير السيسي، فأنا شايف الحالة المصرية الآن لا يمكن الحكم عليها الآن أنا شايف إنه النظام العسكري يقفز بسرعة شديدة جداً على مجريات الأمور ويريد أن يعيد مسلسل الخمسينات والستينات مرة أخرى ولكن في السياق غير السياق فهذا سيفشل، وسيكتشف جميع القوى السياسية أنهم بصدد يعني نظام عسكري فاشي جديد يجب عليهم مقاومته وإنه الغرب لن يحدد حاجة في هذا الأمر ولكن من سيحدده هو المصريين الأحرار الذين يتظاهرون والذين يفرضون إرادتهم على المجتمع المصري والمجتمع الخارجي.

**محمد كريشان:** أشرت إلى نقطة مهمة وهي أن هذه الأطراف تلعب دور المسهل لكن الطرف الحقيقي الشارع المصري ومصر تحديداً، سيد عمرو هاشم ربيع ما الذي يمكن أن تقدمه سواء الطبقة السياسية الحاكمة الجديدة أو بقية الأطراف لهذه الأطراف الدولية حتى يصبح إمكانية التسهيل واردة؟

**عمرو هاشم ربيع:** شوف يا أستاذ محمد هو طبعاً سؤال حضرتك مهم في إطار الإرادة الدولية وجود إرادة دولية حقيقة تعتقد أن رغبة الشارع هي الرغبة الحاكمة وهي الرغبة الأساسية على عكس ما ذكر الأستاذ عصام، وعلى العكس أيضاً ما ذكره الأستاذ إبراهيم من أن هناك تعاطي غربي ما بين الفريقين فريق الإخوان وفريق العسكر بين قوسين، فالرغبة الشعبية ما من شك أنها يجب أن تلعب دور ودور مهم للغاية هذا الدور الذي يجب أن تقدمه لأن هناك نخب كثيرة جداً من التيار المدني لها علاقة طيبة بجماعة الإخوان المسلمين وبالتيارات السياسي بالتيار الديني فأنا أتصور السعي إلى لا نقول إقصاء التيار الديني من العمل السياسي ولكن الاهتمام بعودة جماعة الإخوان المسلمين وحتى بعض أنصار التيار الديني زي الدكتور أبو الفتوح على سبيل المثال كان يدعو على أن جماعة الإخوان المسلمين يجب أن تعود جماعة دعوية خالصة ولا مجال لمسألة تدين السياسة أو تسييس الدين والخروج من نفق الصراع على السلطة من خلال هيمنة التيار الديني على السلطة اللي على عكس ما ذكر الأستاذ عصام في أن البلدان الأخرى الولايات المتحدة الأميركية لم تسمح للبلدان الأخرى بأن يتكرر النموذج المصري لا الشعوب نفسها بتاعت البلدان الأخرى هي التي لن تسمح بتكرار نموذج هيمنة التيار الديني على السلطة بعد المآسي الموجودة أو التي شهدتها وتعلمت منها بالتأكيد من النموذج المصري، فأنا أتصور إن الابتعاد عن هذا الأمر مسألة التداخل ما بين الديني والسياسي هو عملياً محك سياسي حتى يكون هناك مجال للمنافسة، أنا لا أفهم أن يكون



هناك مجال للمنافسة عندما يرفع أحد شعارات دينية والأخر يرفع شعارات مدنية أو أن يكون هناك في نوع حتى من المهانة يا سيدي الفاضل عندما يفوز تيار ويخسر في تنفيذ برنامجه ويصبح بين قوسين لدى المواطن العادي أن الدين هو الذي خسر وليس هذا التيار أو ذلك، ومن ثم يجب إقناع هؤلاء بضرورة العودة إلى العمل الدعوي بشكل أو بآخر والابتعاد بقدر المستطاع عن مسألة العمل السياسي أو الانغماس في العمل السياسي.

### آفاق الخروج من المأزق

**محمد كريشان:** سؤال أخير في النهاية لضيفينا نفس السؤال سيد عصام إسكندر وسيد إبراهيم منير باختصار بكلمات قصيرة جداً سيد إسكندر، ما الذي يجب أن يوفره المصريون حتى يمكن للأطراف الدولية أن تسهل عملية التسوية في مصر؟

**عصام عبد الله إسكندر:** يعني بداية لازم كل الأطراف تقعد مع بعضها لأنه الوضع هذا زي ما قلت لحضرتك مش ستبقى المعادلة الصفرية هي الحاكمة بس أنا لي تعليقاتين قصيرين على مسألة الشباب وإن الغرب هو يحدد لا الإخوان المسلمين بيحوا هنا وبيدوا فروض الولاء والطاعة لأميركا عشان تديهم Support داخل مصر وعملوا الكلام ده من شهرين وهكذا، فإحنا لما نتكلم عن الغرب أنت حضرتك تسألني عن موقف الغرب إيه هذا واحد، اثنان إن الشباب اللي عمل ثورة ٢٥ يناير اللي ثاروا على نظام مبارك هم اللي نزلوا في ٣٠ يونيو وثاروا أيضاً على نظام الإخوان المسلمين اللي كان من أصعب الأنظمة، المصريين شافوا في سنة واحدة ما لم يروه في ٦٠ سنة من هذا النظام، الثورة اللي عملها الشباب في الشارع..

**محمد كريشان:** نعم نستمع إلى السيد منير هذا كويس إن أنا طلبت بكلمات قليلة يعني سيد منير باختصار شديد في نهاية البرنامج ما المطلوب من المصريين؟

**إبراهيم منير:** الحقيقة المطلوب من كل مصري أن يتقي الله سبحانه وتعالى ويتقي وطنه في قول الحقيقة، نحن الآن أمام أزمة شديدة يزيف الإعلام الحقائق للأسف الشديد، يشوه المواقف وأنا أطالب من كل مصري وطني أن يحافظ وأن يجعل وطنه مصر هي الأساس في العمل وليس الهوى أو غيره، محاولة الغلبة، الآن ما يقال على التيارات الوطنية للأسف الشديد في تزيف كبير تزيف للوعي وقلب الحقائق.

**محمد كريشان:** شكراً لك سيد إبراهيم منير عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان



المسلمين كنت معنا من لندن، شكراً لضيفنا من واشنطن عصام عبد الله إسكندر الأكاديمي والكاتب المصري، شكراً لضيفنا هنا في الأستوديو سيد حاتم عزام نائب رئيس حزب الوسط والمنسق العام لجبهة الضمير والسيد عمرو هاشم ربيع رئيس برنامج التحول الديمقراطي، في أمان الله.